

عن المرأة المصرية في يوم المرأة

كتبه هند صفى | 9 مارس, 2014



بعيدًا عن أن دور المرأة في المجتمع لا يُختزل أو يُخلد في يوم للاحتفاء به أو تذكركه كل عام، إلا أن يومًا كهذا لا يجب أن يمر دون أن نقف عنده ونرى أي من القوانين تم تفعيلها في البلاد لحماية المرأة.

فنرى أن تلك القوانين لا تُفَعَّل وفقط، بل ويتم التعدي الصارخ على المرأة وتخطي جميع الخطوط بشكل مبالغ فيه وبشقي الطرق، وكأن النظام يريد إيصال رسالة لنا - كجنس النساء - أنه ليس لنا دور ولا صوت ولا رأي ولا حقوق، وإذا بادرت إحدانا للمطالبة بأدنى حقوقها - كالحرية مثلاً - يكون مصيرها شيء من ثلاث: إما الاعتقال أو الموت أو الإصابة وتبعاتها.

فصار من الطبيعي أن تنزل فتاة في مظاهرة رافضة للقمع فيقبل عليها كلاب النظام للإمساك بها وإلقائها - كالمجرمين - في سيارة ترحيلات ليكون مصيرها "المعتقل" الذي لا مجال لأن تكون آمنة على عرضها فيه بين هؤلاء الوحوش، فيكون أقل ما تتعرض له الإهانة بالكلام أو بالضرب أحيانًا، فتكون مهللة شاكراً أن شرفها مصان في تلك اللحظة، وتبات ليلها في خوف ودعاء إلى الله أن يحميها، ويجن جنون أهلها بالخارج مع كل ليلة تقضيها هي تحت سلطة هؤلاء.

وصار من الطبيعي أن تنطلق رصاصة "غبية" من سلاح عابث لتستقر في قلبها فتنتهي حياتها، بل وحياة من حولها ويصبح في كل منزل زهرة مفقودة، مسلوبة الحياة، وينطفئ نور هذا البيت.

وصار من الطبيعي أيضًا أن يحدث لها إصابة بأي شكل من الأشكال فتعيق حياتها، وتضطر للعيش بطريقة جديدة ومؤلة لها وتخضع للعلاج المتعدد في أماكن شتى.

باختصار.. صارت المرأة كقطعة قماش يشدها من يشاء، ويمزقها من يشاء، ويعبث بها من يشاء.

حياتها ليست ملكها، وكرامتها آخر ما يمكن أن يخطر بذهن هذا النظام الحقير.

المرأة لا تحتاج يومًا يا سادة .. المرأة تحتاج حياة كالحياة.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/2072](https://www.noonpost.com/2072)